

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

أحمدك ربي حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما ينبغي لجلال وجهك ، وسابغ نعمك ، وأصلي وأسلم على محمد عبدك ورسولك ، ورحمتك المهداة للعالمين ، وعلى من دعا بدعوته ، واهتدى بهداه إلى يوم الدين ، وبعد : هنالك طائفة من المصطلحات راحت وسائل الإعلام ترددها كثيراً ، ولكن الكثير من أبناء جلدتنا لا يعرفون عنها إلا القليل ، بل إن بعضهم لا يعرف عنها أي شيء ، منها : العولمة والخصخصة الاقتصادية ومنظمة الجات والنظام الدولي الجديد والإنترنت وغير ذلك .

لذلك قررت أن أقدم شرحاً مبسطاً لتلك المصطلحات الرنانة التي أصبحت تردد في كل مكان .

وشاء الله سبحانه وتعالى أن تكون بداية ذلك الأمر هو الحديث عن صرعة العولمة ، وقد طبع الكتاب ولاقي قبولاً واسعاً ، وكان عنوانه : العولمة أم عالمية الشريعة الإسلامية ١٩

وفي هذا الكتاب سنتحدث عن (الجات : Gatt) والتي هي اختصار لجملة واحدة هي : الاتفاقية العامة للتعريف الجمركية .

وهي تهتم بمناقشة أمور التجارة الدولية ، خاصة المشاكل التي

تعرض أو تتعلق بالتعريفات الجمركية .

ثم آل الأمر - ضمن ظروف اقتصادية دولية - إلى إنشاء منظمة التجارة الدولية والتي تكتب باختصار (wto) .

كل ذلك ضمن المفاهيم التجارية الدولية الجديدة ، وهي في الواقع ليست إلا من مفرزات النظام القطبي الواحد ، حيث الهيمنة الأمريكية على العالم ، بعد أن لم يبق لها منازع ولا منافس !!

وفي هذه العجالة ، كان التركيز على جوانب ثلاثة هي :

١- المسيرة التاريخية للجبات : تحدثت في هذا الجانب عن نشأة منظمة الجبات ، وتطورها ، وأهم مبادئها ، وأهم أهدافها .

٢- آثار الجبات وانعكاساتها : تحدثت عن آثارها على الاقتصاد العالمي ، واقتصاديات الدول العربية عامة ، وآثارها على الدول النامية ، وآثارها على اقتصاديات الدول الصناعية ، وعلى الاقتصاد السوري (كنموذج)

٣- الواقع الحالي للمسلمين . . . والجبات !! تحدثت في هذا الجانب عن : صرعة العولمة . . . والجبات ، وعن المسلمين . . . والجبات !! وتساءلت : كيف يواجه المسلمون الجبات ، وماذا يقدمون من بدائل ؟

ثم هل نبقى في موقف المتفرج . . . على ما يدور حولنا . . . أو نبقى في موقف المتلقي وإلى متى سيستمر ذلك ؟ ومتى سننتقل إلى موقف المؤثر والفاعل ؟ ولماذا كان الرعيل الأول من هذه الأمة قادة للعالم قروناً وقروناً ؟ بينما نحن اليوم نسير في آخر الركب !! . . . وأعترف في البداية قائلاً : هذه ليست إلا محاولات متواضعة في سبيل التعريف على هذه المصطلحات الحديثة ، وهي ليست شروحات وافية ، لذلك فمن وجد خطأ

أو تقصيراً فليقبل اعتذارنا وضعفنا ، والقضية كما قال الله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [سورة البقرة : ٢٨٦] .

سائلاً الله تعالى في علاه أن يكتب حسنات هذا العمل المتواضع في صحائف : كاتبه ومدققه وناشره وكل من قدم شيئاً من أجل إيصاله إلى الأخ القارى ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، وصلى الله على حبيبنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

* * *